نعم كما أكد الحراس، ليس الذين أطلقوا النيران فقط، إنما المتمركزون فى الخط الثانى والمتأهبون لتقديم العون والمدد، شهدوا بمهارة زملائهم فى التصويب وغزارة النيران التى تعنى كفاءة السلاح، والرصاصات نفذت إليه قبل وصوله إلى الفتحة. لكن جسده بتأثير الدفع الغامض استمر حتى هوى داخلها، ربما تكون الطلقات مسئولة عن سقوط الحقيبة المفضضة، عند فتحها عثروا على مخطوط عتيق عليه نص دلائل الخيرات، للإمام الجزولى، أحد الخبراء بالقسم الدولى كتب مذكرة إلى جهاز الأمن المؤسسى، شرح فيها معنى وجود دلائل الخيرات، وفى هذه الحقيبة المعلقة إلى كتفه الأيسر، قال إن المجاهدين من أبناء المغرب الأقصى اعتادوا تلاوة الدلائل قبل خروجهم إلى الجهاد ضد الغزاة أو للرباط فى الحصون المنيعة، المشيدة لصد الأجانب الآتين من البحر، ربما انتقلت العادة إلى داخل إفريقيا، لكن ما لا يمكن تفسيره، ظهور السنغالى وطيرانه إلى الحفرة.

لا.. جزم بها السائقون، قالوا إنه بدا أسرع من الرصاصات، وأن صوته سُمع بوضوح.

«لبيك اللهم لبيك.. لبيك اللهم لبيك..»

يبدو أن كثيرين أرادوا تصديق الأمر، ربما رغبة فى وقوع شىء غير عادى يبدد ما يزداد ثقله من غموض وركود، يضع حدا لتجاوزات فيروز وصحبه المثيرة للمخاوف.

أكد بعضهم أن أجهزة الرصد المركبة داخل الحفرة على مسافات متفاوتة حتى أربعين مترا سجلت اهتزازات استثنائية، لكنها لم تبلغ حد الخطر، خبراء الرصد فى معهد البحوث الفلكية والجيوفيزيائية رصدوا